تحقيق مخطوط: "تاريخ الأستاذ سيدي علي أبو الحسن وفا" (1071-1077هـ/1661-1665م)[243]

لم تكد تهدأ الأوضاع في مصر عقب أحداث فتنة قتل الفقارية التي اشتهرت باسم: "واقعة الصناجق" سنة 1071هـ/1660م، حتى برزت فتنة أخرى، اصطلح المؤرخون المحليون على تسميتها: "واقعة الضرب" والتي وقعت أحداثها سنة 1077هـ/1665م، وكانت السمة الغالبة للفترة الممتدة ما بين واقعة الصناجق وواقعة الضرب هي التوتر السياسي وتدهور الأوضاع الأمنية بسبب هيمنة قادة الفرق العسكرية على النظام الإداري والمالي، وإغراقهم البلاد في حالة من الفوضى نتيجة الصراع الدائم بينهم على السلطة والنفوذ. وفي خضم هذه الأحداث تصدى عدد من مؤرخي مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي لتدوين هذه الأحداث وتوثيقها، لتظهر لنا ملامح مدرسة تاريخية متكاملة خلال تلك الفترة، من أبرز مصنفيها: إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي،[(244)] وعلي أبو الحسن وفا، ومحمد بن محمود،[(245)] وعلي بن رضوان،[(246)] حيث شكلت هذه المجموعة جيلاً من المؤرخين يقع في مرحلة وسطى؛ ما بين مؤرخي النصف الأول من القرن السابع عشر وعلى رأسهم: الإسحاقي ومرعي بن يوسف والغمري وابن أبي

---

[243] نشرت هذه الدراسة في: **مجلة كلية الآداب**، جامعة الاسكندرية، العدد (58)، عام 2008.

[244()] إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي، **تراجم الصواعق في واقعة الصناجق**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1986، ويتناول أحداث سنة 1071هـ/1660م.

[245()] محمد بن محمود، **تاريخ مصر ابتداء من وقعة الضرب**، تحقيق بشير زين العابدين، دار الفضيلة، القاهرة، 2007، ويغطي الفترة الممتدة ما بين عامي 1076 و1113هـ/1665-1701م.

[246()] علي بن رضوان، **زبدة اختصار تاريخ مصر المحروسة**، تحقيق بشير زين العابدين، دار الفضيلة، القاهرة، 2006، ويتناول فترة الحكم العثماني بمصر حتى عام 1113هـ/1701م.

السرور،[247] ومجموعة مؤرخي القرن الثامن عشر ومن أبرزهم: الملواني وأحمد شلبي والشاذلي والدمرداش.[248]

وفي عمله التاريخي الفريد يعمد علي وفا إلى تفصيل أحداث الفترة الممتدة ما بين 1071 و1077هـ/1661-1665م، وذلك من خلال تقديم وجهة نظر السلطة الدينية في مصر، ونظرتها لتطور الأحداث السياسية في مصر العثمانية خلال تلك الفترة، حيث يعكس المؤرخ مكانة رجال الدين في الحياة السياسية، فقد كان الجامع الأزهر والجامع المؤيد وجامع الداودية والمحمودية وغيرها من مساجد القاهرة محور الأحداث السياسية، بل إن كثيراً من الضباط المتمردين كانوا يلجأون إلى الجامع الأزهر طلباً للأمن، وكان رجال السلطة يتهيبون من انتهاك حرمة السلطة الدينية. كما يعكس المصنف في تاريخه أهمية الدور الذي لعبة كبار رجال الدين

---

[247] ذكرت ليلى عبد اللطيف من المؤلفات التاريخية خلال تلك الفترة: محمد بن عبد المعطي الإسحاقي، **لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول**، القاهرة 1897 (يتوقف عند أحداث سنة 1032هـ/1623م، وتستمر تتمة الكتاب حتى أحداث سنة 1071هـ/1660م). ومؤلفات محمد بن أبي السرور مثل: **الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة**، و**النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية**، و**عيون الأخبار ونزهة الأبصار**، و**كشف الكربة في رفع الطلبة**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المجلة التاريخية المصرية، العدد 33، سنة 1976 (تتوقف أعمال ابن أبي السرور عند أحداث سنة 1062هـ/1652م)، أما كتاب الغمري **ذاكرة الإعلام**، فإنه يتوقف عند أحداث سنة 1040هـ/1630م. انظر ليلى عبد اللطيف، **دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني**، مكتبة الخانجي، القاهرة 1980، ص. 18.

[248] يوسف الملواني، **تحفة الأحباب بمن ملك مصر القاهرة من الملوك والنواب**، مخطوط رقم 5623 تاريخ، دار الكتب المصرية، القاهرة، وقد قام بتحقيقها إبراهيم يونس محمد، وحصل بها على درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة الاسكندرية سنة 1981، ثم قام عبد الرحيم عبد الرحم عبد الرحيم بتحقيقها ونشرها فيما بعد (يتوقف المؤلف عند أحداث سنة 1136هـ/1723م). أحمد شلبي بن عبد الغني، **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الخانجي، القاهرة 1978 (يتوقف المؤلف عند أحداث سنة 1150هـ/1737م).). مصطفى بن الحاج إبراهيم تابع حسن آغا عزبان الدمرداشي، **تاريخ وقائع مصر القاهرة المحروسة**، تحيق صلاح أحمد هريدي، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة سنة 2002، وقد نشرت الطبعة الأولى من الكتاب في الاسكندرية سنة 1989، (يتوقف المؤلف عند أحداث سنة 1153هـ/1741م). أحمد الدمرداش، **الدرة المصانة في أخبار الكنانة**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة 1989 (يتوقف المؤلف عند أحداث سنة 1165هـ/1751م).

المتمثلين في قاضي القضاة وعلماء الأزهر والأشراف والسادة البكرية والوفائية، كحضورهم الديوان وإصدارهم الفتاوى الحاسمة للخلافات السياسية وقيامهم بدور الوساطة بين ضباط الأوجاقات المتصارعين. ويحرص أبو الحسن وفا كذلك على ذكر جملة من القصائد التي صنفها بعض المحسوبين على السلطة الدينية في التعليق على الأحداث مما يوفر لنا مادة خصبة حول طبيعة العلاقة بين السلطة الدينية والسياسية في مصر إبان العصر العثماني.

ويشكل مخطوط علي أبو الحسن وفا أهمية كبيرة لاستكمال الجهود الهادفة إلى توثيق تاريخ مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر، حيث يبذل المصنف جهداً كبيراً في تدوين أحداث السنوات الممتدة ما بين واقعة الصناجق وواقعة الضرب، وتقع النسخة الوحيدة من هذا المخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم (2269 تاريخ)، وهي ضمن مخطوطين آخرين في مجموعة واحدة تقع في 246 ورقة (492 صفحة، حجم الصفحة 17سم×12سم)،[249] تحتوي الصفحة الواحدة على حوالي 17 سطراً.

وقد أثار هذا المخطوط اهتمام المؤرخ الكبير عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم الذي كتب عنه في عدة مواضع، وذهب إلى أن مصنف **تراجم الصواعق** - إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي- قد ألحق بمؤلفه بعد الباب الثاني تواريخ أخرى هي:

1- تاريخ سيدي علي أبو الحسن وفا.

2- تاريخ وقعة الضرب في شهر صفر 1076هـ/أغسطس 1665م.

3- تاريخ الشيخ محمود (ابن محمود) عن أحداث سنة 1080هـ/1669- إبريل 1670م.

4- تسجيل الصوالحي الخاص لأحداث التاريخ المصري حتى توقفه عن التدوين سنة 1113هـ/1701م.

معلقاً على ذلك بقوله:

---

[249]() يشير الترقيم في أعلى صفحات المخطوط إلى وجود 244 ورقة أي 488 صفحة، والصحيح هو أن عدد أوراق المخطوط هي كما ورد أعلاه أي 246، حيث إن ترقيم الصفحتين: 880 و958 قد تكرر مرتين، وقد يكون هذا الخطأ من الناسخ أو من المصور الذي أنجز تصوير الكتاب في دار الكتب المصرية سنة 1963، كما يظهر في الصفحة الأخيرة من المخطوط.

"كما أننا نستطيع أن نؤكد أنه [أي الصوالحي]قد عاش النصف الثاني من القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر حيث أنه لم يتوقف عن الكتابة إلا في عام 1113هـ/1701م".[250]

ولكن القراءة المتأنية للمخطوط تدفعنا للاختلاف مع د. عبد الرحيم في نسبة العمل الأخير إلى الصوالحي، والتأكيد على أن المخطوط يتضمن ثلاثة أعمال فقط، وهي على النحو التالي:

1- تاريخ إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي في واقعة الصناجق سنة 1071هـ/1660م، (يقع في 54 ورقة).

2- تاريخ الأستاذ سيدي علي أبو الحسن وفا، ابتداء من جماد الثاني سنة 1071هـ/فبراير 1661م، حتى سنة 1076هـ/1665م، (يقع في 19 ورقة).

3- تاريخ محمد بن محمود ابتداء من وقعة الضرب في شهر صفر سنة 1076هـ/أغسطس 1665م، وحتى شهر ربيع الأول سنة 1113هـ/أغسطس 1701م، (يقع في 174 ورقة).[251]

250() إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي، **تراجم الصواعق في واقعة الصناجق**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1986. ص.ص 10- 14.

251() وذلك بخلاف ما ذكره عبد الرحيم في نسبة الجزء الأخير من المخطوط للصوالحي حيث يبرر وجود نقص في نسخة دار الكتب عن النسخ الأخرى التي عثر عليها في المكتبات الوطنية بميونيخ وباريس، بقوله: "ونرى أن السبب في هذا النقص، أن المؤلف بعد أن وضع مؤلفه في عام 1071هـ/1660م، وفرغ منه على الصورة التي رسمها في المقدمة كما هو واضح من النسخ الكاملة لهذا المخطوط، والتي نص فيها على الفراغ منه، وطال به العمر بعد ذلك، فأراد أن يخص الصراعات السياسية بين الصناجق، فجمع التواريخ السابقة الذكر دون أن يجري تعديلاً على ما ذكره في المقدمة، ولم ير داع لتسجيل أحداث واقعة محمد بيك السابقة على أحداث 1071هـ/1660م، فأهملها وأهمل الخاتمة، وخصص هذا المجموع لتسجيلاته الخاصة بالفترة 1071هـ/1660م، والتواريخ الأخرى التي ضمها إلى مؤلفه حتى توقفه عن الكتابة يوم السبت 22 ربيع الأول 1113هـ/27 أغسطس 1701م"، المصدر السابق ص.ص 11-12.
وما ذكره د. عبد الرحيم هو افتراض تدحضه المعلومات الواردة في ثنايا الجزء الثالث من هذه المجموعة، والذي يمتد عبر 174 ورقة (348 صفحة) ترد فيها إشارات عديدة إلى أن تاريخ الفترة 1076- 1113هـ/1665 -1701م، هو من تأليف محمد بن محمود، وليس من تأليف الصوالحي، الذي نص على الفراغ من عمله سنة 1071هـ/1660م، وليس هناك أي دليل على أنه استأنف الكتابة بعد ذلك العام، وقد قام الباحث بتحقيق تاريخ ابن محمود ونشره في كتاب مستقل سنة 2007.

وقد أغفلت كتب التاريخ المعاصرة ومعاجم المؤلفين وكتب التراجم الإشارة إلى: "علي أبو الحسن وفا" ضمن مؤرخي مصر خلال القرن السابع عشر الميلادي. وحيث أن المصنف لم يترجم لنفسه فإن الطريقة الوحيدة لتقصي بعض المعلومات عنه هي الرجوع إلى كتابه ومحاولة التعرف عليه من خلال الاستئناس بالقرائن المتوفرة في ثنايا المخطوط، ويمكن من خلالها الاستنتاج بأن المؤلف كان معاصراً للأحداث التي وقعت في مصر خلال الفترة التي يغطيها في تاريخه، وذلك من خلال استخدامه لكلمة: "حالاً" للإشارة إلى أن الشخص المشار إليه لا يزال على رأس منصبه، كما يترك المصنف انطباعاً لدى القارئ بأنه كان على صلة وثيقة بعلماء الأزهر حيث ينفرد بذكر مادة مهمة عن دور العلماء في الأحداث السياسية التي وقعت في القاهرة آنذاك، ويورد العديد من الأبيات الشعرية لعلماء مصر في التعليق على الأحداث السياسية ومحاولتهم التأريخ للأحداث باستخدام الحروف الأبجدية.

وفي الوقت الذي لا يذكر فيه المصنف أي سبب واضح لكتابة تاريخه، إلا أنه من الواضح أن علي وفا قد كرس شهادته التاريخية للحديث عن الأوضاع السياسية والإدارية في القاهرة خلال الفترة: 1071-1077هـ/1661-1665م، حيث يتسم عمله بصبغة محلية تجعل من قلعة الجبل مركزاً للأحداث التي وقعت في القاهرة، دون الاهتمام بأحوال الأقاليم أو بذل أي جهد لترجمة الشخصيات السياسية أو الدينية التي يرد ذكرها، بل يولي جل اهتمامه لتدوين الأحداث السياسية، فيرصد حركة تعيين الصناجق وعزلهم في المناصب الإدارية، وخاصة مناصب القائمقامية والدفترادرية وإمارة الحاج وسرداري السفرات السلطانية والتجريدات المحلية التي كانت توجه إلى الأقاليم، وقد هيمنت خلافات الفرق العسكرية على غالب مادة المخطوط، حيث يكثر المصنف من سرد خلافات الفرق العسكرية التي كان تحل عن طريق خروج بعض الأنفار من بلك إلى آخر، أو الاتفاق مع الباشا على نفي مثيري الشغب إلى مناطق نائية، وقد يصل الأمر إلى التخلص منهم عن طريق قتلهم من قبل خصومهم

وقد قام الباحث بمراجعة النص، وحيث أنه لا يتوفر سوى نسخة واحدة منه، فقد قام بمقارنته مع المخطوطات المعاصرة له وبالأخص منها: إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي؛ **تراجم الصواعق في واقعة الصناجق**. محمد بن محمود؛ **تاريخ مصر ابتداء من وقعة الضرب**. علي بن رضوان؛ **زبدة اختصار تاريخ ملوك مصر المحروسة**. يوسف الملواني؛ **تحفة الأحباب**. أحمد شلبي؛ **أوضح الإشارات**. مع الإشارة إلى بعض الفروقات بين ما ورد في المخطوط بالمقارنة مع المصادر الأخرى، كما تم إثبات المخطوط كما هو دون إجراء أي إضافة، باستثناء إضافة

الهمزات ووضع الفواصل والنقاط ليستقيم المعنى، وتركت سائر الأخطاء اللغوية والإملائية على حالها، نظراً لما في ذلك من أهمية لتكوين تصور واضح عن المستوى الثقافي والعلمي للمصنف، مع الإشارة لتراجم بعض الشخصيات المهمة في تلك الفترة، والتعريف بأهم المناطق والأقاليم، والمصطلحات الإدارية وغيرها من المعلومات التي تساعد على فهم النص وتكوين صورة واضحة حول ظروف العصر. وبالإضافة إلى ذلك فقد تم ضبط التواريخ الهجرية ومقارنتها بالميلادية في الهامش لتمكين القارئ من تتبع الأحداث وفق أشهر السنة الشمسية.

النص كاملاً ومحققاً

تاريخ الأستاذ سيدي علي أبو الحسن وفا حفظه الله تعالى (في قتل الفقارية)؛[252] قد قدر الله على فتية تنغيص عيش كان فيهم هنيء، لما فتنوا بحبهم لمحنة تختم الكف على الألسن، فإنهم قد جاءنا تاريخهم، فرحمة على المؤمنين.

تخميس آخر للشيخ محمد أبي السرور الهوي:[253]

عيوني والمدامع قـرحتهـا وأحشاء عدا شـرحتـها
بأفعال لقتلي أسـتـهـا تـجنوا لي ذنوباً ما جنتها
يداي ولا أمرت ولا نهيت

ولا سوءاً أردت أسؤ مصـرا ولا تمليكها أخذاً وقهـرا
ولا خنت الإمام وملت دهرا ولا والله ما أضمرت غدرا
كما قد أضمروه ولا نويت

لمولى الأنام يـخـان عـهدا وكم لي منه إحساناً ورفدا
ولكن للأعادي تم قـصدا ويوم الحشر موقفنا وتبدوا
صحيفة ما جنوه وما جنيت

---

[252] هذه زيادة من الناسخ، والصحيح هو أن علي وفا يؤرخ للمرحلة التي أعقبت واقعة الصناجق (قتل الفقارية) مباشرة، ولا يتطرق للحديث عن هذه الحادثة بل يفصل في ولاية كل من إبراهيم باشا وعمر باشا، حتى انتهاء واقعة الضرب سنة 1077هـ/1665م.

[253] يستهل المصنف تاريخه بتخميس أبيات شعرية نسبت لغازي باشا الذي تولى بمصر خلال الفترة: 1067-1070هـ/1657-1660م، ثم أعدم بعد عزله بناء على أوامر وردت من اسطنبول، وقد ذكرت هذه الأبيات في عدة مصادر، ونصها:

أمور للأعادي أنتجتها يد الأقدار حتى أحكمتها
بنار في فؤادي أضرمتها تجنوا لي ذنوباً ما جنتها
يداي ولا أمرت ولا نهيت

انظر: أحمد شلبي؛ **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص. 157،و إبراهيم الصوالحي العوفي؛ **تراجم الصواعق**، مصدر سابق، ص 89.

ويعلم شينهم جـعـلوه شيني وما نقلوه من عذري وميني
فكفا مقلتي فبأي ذنـبــي سيحـكم بينهم ربي وبيني
فويل للخصوم إذا التقيت

ولبعضهم تخميس آخر

ألا كم من خطوب قد جنتها فـي الدنيا ومظلمة أتتهـا
ولما عاينـوا الحسنى مـحتها تـجنو لـي ذنوباً ما جنتها
يداي ولا أمرت ولا نهيت
فصبراً يا أولي العزمات صبرا على حكم القضا نفعاً وضرا
فلم تترك لي الأعداء عـذرا ولا والله ما أضمـرت غدرا
كما قد أضمروه ولا نويت
فكم ذنب لي الأعدا أعدوا وكم زور وبـهتان أعدوا
فحسبي منهم قولاً يعـد ويوم الحشر موعدنا وتبدوا
صحيفة ما جنوه وما جنيت
فيا من رام بعد القرب بيني بما أبداه من كذب وميني
عسى يوم الحساب تقر عيني ويحكم بينهم ربي وبيـني
فويل للخصوم إذا التقيت

بـمـصـر كان وزيـراً لـنـعـم الله حامـد
كم جـاهد الجور غـزواً بسيف عـدل وساعـد
بشّــر مــات شهيداً أرخت غازي مجاهد[254]

أ- ولاية إبراهيم باشا:[255]

وفي أواخر جمادى الثاني سنة 1071 حضر قابوجي من الديار الرومية وصحبته أمرين وقريت بالديوان،[256] الأول مضمونه: بأن يدفع ديون الأمراء المقتولين على

---

[254] سنة 1071 واحد وسبعين وألف.

[255] مدة ولايته: غرة جماد الآخر 1071- 4 شوال 1074هـ/1 فبراير 1661- 30 أبريل 1664م.

[256] **الديوان:** يقصد به الاجتماع الدوري الذي يعقده باشا مصر في القلعة ويحضره كبار الموظفين في السلك الإداري بمصر كالروزنامجي والدفتردار ويحضره كذلك ضباط الأوجاقات والعلماء وكبار التجار وغيرهم، وينقسم إلى قسمين: الديوان الخصوصي؛ وتغلب عليه الصفة التنفيذية، والديوان العمومي؛ الذي يتسم بحضور أوسع ويحمل صفة استشارية غير ملزمة. ليلى

وجه الحق، والثاني: لا أحد يتصرف في جامكيته ولا يفرغ[257] منها وإن مات وخلف أولاد لا يعطى لأولاده شيئاً وأكد في الأمر الشريف غاية التأكيد، فلما سمعت العسكر ذلك قالت: هذا ما هو قانون، والعسكري ما له غير جامكيته عندما يتعين لسفر السلطان يبيع منها ما يحتاج لأجل ما تعينه على السفر، ومن مات منا وخلف أولاد لا يعطي لولده شيئاً منها، وكان حينئذ في السفر كريد[258] فطلبوا العسكر من مصطفى باشا بيورلدي[259] في الفراغات.

وفي مستهل رجب سنة تاريخه،[260] تجمعت جميع الأمرا والأغوات والعسكر واتفقوا على كتابة محضر إلى مولانا السلطان محمد[261] بأن الذي أمر به لم يحصل للخزينة ضرر وكنا قبل تاريخه نضبط الخزينة[262] والآن حضر خط شريف[263] بأن ولاية مصر أوليتها لوكيلي، فامتنعنا من الضبط وإن الباشات الذي يتولوا مصر هم الذي يتعللوا بذلك، فبلغ مصطفى باشا فنزل بيورلدي إلى الأمرا والعسكر أنكم

عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، جامعة عين شمس، القاهرة، 1978. ص 76.

257() **فرغ:** أي تنازل عن حق في منصب إداري أو التزام أو مرتب. المصدر السابق، ص 451.

258() **كريد:** جزيرة كريت التي كان العثمانيون قد قرروا فتحها في تلك الفترة، وجهزوا أسطولاً ضخماً وادعوا بأن الهدف منه هو غزو مالطا، ولكن الحملة غيرت وجهتها بعد الانطلاق وحاصرت جزيرة كريت التي خضعت لهم إلا أن البنادقة حاولوا استعادة سيطرتهم على الجزيرة فسيطروا على بعض المناطق منها وأهمها قلعة كانديه. يلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، اسطنبول، 1988. ص. ص 492-494.

259() **بيورلدي:** كلمة تركية تعني الأمر العالي الصادر من الباشا ومحلى بالطغراء أو الختم. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 442.

260() مارس 1661م.

261() **السلطان محمد الرابع:** اعتلى السلطان محمد بن إبراهيم سدة الحكم عقب عزل والده سنة 1058هـ/1648م، وكان عمره آنذاك 6 سنوات و7 أشهر، وعزل إثر تمرد للانكشارية في 2 محرم 1099هـ/ 8 نوفمبر 1687م، فكانت مدة حكمه 39 سنة و3 أشهر، وتوفي في 8 ربيع الآخر سنة 1104 هـ/ 17 ديسمبر 1692م بالغاً من العمر ثلاثة وخمسين عاماً. محمد فريد بيك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، بيروت، 1977. ص.ص 129-139.

262() **الخزينة:** أو الخزنة في الاصطلاح العثماني هي مقدار ما يرسل إلى عاصمة الدولة العثمانية من عوائد بعد إنفاق كل ما قرر السلطان إنفاقه في مصر، حيث يتم إرساله سنوياً بمعية فرقة عسكرية يرأسها "سردار الخزنة". ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 84.

263() **الخط الشريف:** فرمان عالي سلطاني. المصدر السابق، ص 446.

تكتبوا المحضر ونحن نرسله صحبة طائفة من عندي وطائفة من عندكم فاتفق رأيهم وكتبوا عرض وعينوا أحمد بيك بقناطر السباع وطاش يطر علي آغا الطواشي ومن كل بلك نفر واحد وتوجهوا في تاسع شهر رجب سنة تاريخه، فلما وصل أحمد بيك أرسل لجميع الأمرا مكاتيب يخبرهم [...][264] وقرئت الأمورات الذي جاء بها إبراهيم باشا مضمونها: أن تخرجوا أولاد العرب من جميع البلكات،[265] وبرفع المرتبات واسم أولاد وعيال بمكة المكرمة والمدينة المنورة فوافقت الأمرا والعسكر وكتبت حجة[266] بالديوان ثم تسلسل الأمر، وكان إبراهيم باشا حاكماً كاتباً قد ضبط الأموال الديوانية وأخذ دفاتر العنبر الشريف واطلع على الغلال السلطانية وأخذ الجراية والعليق للعساكر وغيرهم وكذلك الجوامك[267] عند حلولها فارتفعت من جوامك النساء الثلث وذلك في غرة شهر ذي القعدة سنة 1071.[268]

---

[264] وردت هنا عبارة غير واضحة.

[265] **البلكات:** مفردها بلك وتسمى كذلك الأوجاقات ومفردها أوجاق، وهي كلمة تركية تطلق على الطائفة من الجند، وقد تكونت الحامية العثمانية في مصر من سبعة أوجاقات، هي: المتفرقة والجاوشان والجمليان والتفكجيان والجراكسة والمستحفظان (ويطلق عليهم اسم الانكشارية)، والعزبان. مصطفى رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، جامعة الأزهر، القاهرة، 1983، ص 73.

[266] **حجة:** الورقة التي تحوي حكماً شرعياً أو تثبت اتفاقاً بين رجال الإدارة، وغالباً ما تتم على يد القاضي وتعرف بالحجة الشرعية. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 445.

[267] **الجوامك:** مفردها الجامكية، وهي كلمة فارسية الأصل تطلق في الأصل على المرتب الذي يصرف لشراء ملبس، ثم استخدمت في سجلات الروزنامه بمعنى المرتب الذي يعطى للموظف أو المعاش الشهري الذي يصرف للجنود. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 83.

[268] يوليو 1661م.

وفي أواخر ذي الحجة سنة تاريخه حضر خاسكي[269] من الديار الرومية وبيده أمورات وقرئت بالديوان العالي، فعند قراءتها قال الأمراء والعسكر فيما بينهم: نحن نجعل لنا جمعية[270] في سبيل علي باشا، وتعهدوا بأننا رجل واحد. فبلغ ذلك إبراهيم باشا فنزل لهم بيورلديات لجميع البلكات: أنكم لا تجعلوا لكم جمعية في سبيل علي باشا ولا في غيره، وكل منكم يلزم بيته إلى أن يتوجه خاسكي السلطان، ومهما كان لكم من الكلام وغيره العهدة عليّ وفي حال لكم سؤال أو كلام أنا القائم به، فبعد ذلك عمل أحمد بيك ضيافة إلى الخاسكي وكذلك عوض بيك الدفتردار[271] وتوجه الخاسكي في 24 محرم سنة 1072.([272]) ويوم توجه الخاسكي عزل سنان جاويش زعيم مصر[273] كان وقع يوم تاريخه غلغلة كبيرة، فقيل إن إبراهيم باشا طلب ثلاثمائة نفر من البلكات ومن جملتهم أحمد بيك حاكم[274] جرجه سابقاً فمشوا بذلك

269() **الخاصكي:** هو الذي يلازم السلطان في خلواته، وقد أخذ اسمه من الاختصاص، ويطلق اسم الخاصكية على الذين يسوقون المحمل الشريف ويجهزون المهام الشريفة، وكان في مصر نوعين من الأوقاف المرصودة على الحرمين الشريفين يطلق عليهما لفظ الخاصكية، فالأول هو وقف الخاصكية المستجدة لوالدة السلطان أحمد، والثاني هو وقف الخاصكية القديم، وكان أمير الحاج المصري يحمل معه كل عام إلى الحجاز صرة من ريع هذه الأوقاف وبعض الغلال التي كانت تسمى غلال الحرمين. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص.ص 71-72، ويلاحظ بأن المصنف يستخدم كلمة خاصكي في عدة مواضع من المخطوط للإشارة إلى الرسل الذين يأتون بالأوامر السلطانية من اسطنبول.

270() **جمعية:** اجتماع هام يعقده الأمراء المماليك وكبار موظفي الإدارة وكبار العلماء بأمر السلطة لحل مشكلة عامة تمس حياة الشعب. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 444.

271() **الدفتردار:** أحد أهم المناصب في النظام الإداري بمصر، ويشرف صاحبها على مالية مصر، وقد حل هذا المنصب محل وظيفة ناظر الأموال، وهيمن الأمراء المماليك على هذا المنصب، الذي كان يعين صاحبه بأمر سلطاني. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص. ص 298-301.

272() سبتمبر 1661م.

273() **زعيم مصر:** يقصد بذلك والي مصر، المسؤول عن صيانة الأمن بالقاهرة، وكان هناك ثلاثة ولاة من هذا القبيل؛ والي القاهرة ووالي بولاق ووالي مصر القديمة (الفسطاط)، وكانوا جميعاً تحت رئاسة آغا الانكشارية. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 76.

274() **حاكم:** استخدمت هذه الكلمة كلقب للصناجق المشرفين على أقاليم جرجا، الشرقية، الغربية، المنوفية، البحيرة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 445.

الذي ذكرناه، فقامت العسكر على إبراهيم باشا وقالوا: ما نريد مصطفى آغا[275] كتخدا[276] الجاوشية،[277] فعزله وولى يوسف آغا الذي كان ترجمان الديوان، وفي ثامن عشرين شعبان سنة 1072،([278]) عزلوا إبراهيم كتخدا طائفة الينكجرية،[279] وسجنوا ثمانية أنفار في القلة[280] ولم أحد يعلم ما فعلوا بهم، فلما حصل ذلك بطل القال والقيل، وفي ثاني يوم تاريخه طلع أحمد بيك وصحبته السادة البكرية[281] إلى إبراهيم باشا وتصالحوا بحضرة الوزير ووقع الصلح بينهم.

وفي عاشر شهره جماعة من بلك الينكجرية قطعوا الطريق على امرأة وبهدلوها وفتحوا ابزازها وأخذوا السوار منها وخلعها ولولا أن الله تعالى أرسل إلى المرأة

---

[275]() **أغاوات الأوجاقات:** هم ضباط الأوجاقات ورؤسائهم مثل: آغا الانكشارية وآغا العزب وغيرهم، وكان لأصحاب الرياسة في الأوجاقات حضور جلسات الديوان، والمشاركة في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية في مصر. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 76.

[276]() **الكتخدا:** هو وكيل الباشا بمصر، ويطلق عليه أيضاً لقب الكيخيا، وقد أصبحت هذه الكلمة تطلق على كل من ينوب محل رئيس فرقة عسكرية أو منصب إداري. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 83.

[277]() **الجاوشية، أي فرقة الجاوشان:** جمع جاووش وهو الفارس، ومنهم أرباب الديوان العمومي الذين عليهم حضور الديوان لتحصيل الأموال الميرية، ومنهم أمير الشون (ويطلق عليه كذلك أمير الأنبار) الذي يشرف على شؤون الغلال الأميرية، وكانت لهذه الوظيفة أهميتها نظراً لأن الجزء الأكبر من أرض الصعيد كان يجبى ماله غلالاً. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 74.

[278]() مايو 1662م.

[279]() **الينكجرية:** وتسمى كذلك مستحفظان، وتعتبر هذه الفرقة أهم فرق الحامية العثمانية في مصر وقد أوكلت إليها أعمال المحافظة على القلعة وضبط مدينة القاهرة، وينسب لهذه الفرقة عدد كبير من أصحاب المناصب، منهم الكتخدا وكيل الباشا، ومنهم سردار الحج وسردار الخزنة، ويقيمون في قلعة صلاح الدين بالقاهرة، وقد خصصت لهم عوائد من رسوم بعض الجمارك في مصر القديمة وبولاق والاسكندرية ودمياط. انظر: رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 75. وليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 440.

[280]() **القلة:** مكان للحبس، كان يوجد داخل باب الانكشارية بالقلعة.

[281]() **البكرية:** يرجع نسبهم إلى أبي بكر الصديق، وكان لهم مكانة كبيرة في المجتمع المصري إبان العصر العثماني، وكانوا يدعون لحضور المجالس الرسمية كاجتماعات الديوان والجمعيات. ليلى عبد اللطيف، **دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 163.

عبداً لهؤلاء حتى خلصها من أيديهم لكانوا استفعلوا بها على قارعة الطريق، وكان معها آغا طواشي فتوجه إلى باب[282] الينكجرية وأخبرهم بما وقع من الخبر، فنزل جاويش من بابهم وأخذ الذي فعلوا ذلك، وثاني يوم نزلوهم في حديد فما نعلم ما فعلوا بهم.

وفي أواخر ذي القعدة، عين أربعة أنفار من الجاوشية على كاشف[283] الفيوم لتخليص مال السلطان، فتوجهوا له فوجدوا عنده آغا من آغاوات إبراهيم باشا بطلب مال السلطان، فقال الآغا للجاوشية: أنا عينني كتخدا الجاوشية بمعرفة الوزير، فأرسلوا الجاوشية عرفوا طائفة الجاوشية بذلك فاعرضوا الأمر على إبراهيم باشا فكان من جوابه إلى طائفة الجاوشية: إن كان عندكم حجة أو بيورلدي يشهد لكم ما يتعين في خلاصه إلا طائفة الجاوشية أظهروه ولم بقيت لكم في البيورلديات حتى تظهروه، وكان ذلك في 29 ذي القعدة سنة 1072،[284] فقالوا له إن الحجة موضوعة في صندوق في نوبة خانه، فطلعوا بها يوم الأحد فقرأها حرفاً حرفاً وكتب عليها بيورلدياً بعمل ما فيها، ثم إن طائفة الجاوشية قاموا قومة واحدة على كتخدا الجاوشية وقالوا ما نريده، فعزله وولى محمود آغا الذي كان ترجمان الديوان حالاً يوم تاريخه.

وثاني يوم شهر ذي الحجة تجمع العسكر بالرميلة[285] وقالوا: إن بيننا أنفار يستحقون التأديب، فأمر إبراهيم باشا بنفي محمد بيك كاشف المنصورة حالاً، وكان

282() **باب:** مفرد أبواب، ويقصد بها ثكنات الأوجاقات في قلعة الجبل.

283() **كاشف:** تطلق على حاكم الولاية الذي لم يبلغ مرتبة الصنجقية، ويطلق على المنطقة التي يحكمها لقب كشوفية، وكان دخل الكشاف من إيرادات الأراضي الزراعية التي تقع تحت إدارتهم، وعليهم مال يؤدونه إلى الحكومة نظير تعيينهم في هذه المناصب يسمى بالمال الميري. والكشوفية هي الجزء الذي يخصم من إيرادات ضرائب الأقاليم ويخصص لنفقات الإدارة المحلية. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 79.

284() يوليو 1662م.

285() **الرميلة:** هو الميدان الممتد أسفل سور القلعة، وكان يطلق عليه قرا ميدان، ومكانه الحالي: منطقة المنشية وميدان صلاح الدين أسفل القلعة.

بجدة سابقاً وهو من جماعة الفقارية،[286] وإبراهيم بيك أمير الحاج[287] الشريف حالاً، ومصطفى آغا معمار باشه من المتفرقة،[288] وسليمان آغا كتخد الجاوشية سابقاً، ويوم تاريخه اخلع على ابن منديل خلعة بآغاوية الجملية[289] وأحمد آغاة الجملية كان ألبسه كشف المنصورة ومرتضى باش طائفة المتفرقة اخلع عليهم الخلع، وثالث يوم اخلع على أزبك بيك وسليمان آغا خلعتين ووجههم إلى أرض الحجاز يجيبوا الحاج الشريف، ورسم إلى إبراهيم بيك أمير الحاج الشريف المذكور بخمسمائة عثماني وعشر جرايات[290] وعشرة علايق ويقعد بالمدينة المنورة،

286() **الفقارية:** انقسم مماليك مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر إلى فرقتين رئيستين هما الفقارية والقاسمية، ويعتبر رضوان بيك الكبير (ت 1066هـ/1655م) هو المؤسس الفعلي للبيت الفقاري الذي هيمن على عدة مناصب إدارية في مصر أبرزها إمارة الحج والتي تولاها تابعه ذو الفقار بيك (ت 1102هـ/1690م) لمدة أحد عشر عاماً، ومن ثم تولاها تابعه إبراهيم بيك (ت 1107هـ/ 1695م) لمدة خمس سنوات، وتولى بعد إبراهيم بيك تابعه قيطاس بيك (ت 1126هـ/1714م) إمارة الحج لمدة خمس سنوات أخرى، وقد قتل أبرز رجال البيت الفقاري في الحادثة الشهيرة بواقعة الصناجق سنة 1071هـ/1660م. انظر: إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي، **تراجم الصواعق في واقعة الصناحق**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة، 1986.

287() **أمير الحاج:** الصنجق المختص بالإشراف على سفر الحجاج والعودة بهم وتأمين طريقهم وأرواحهم وأموالهم وتوصيل الصرة إلى الحرمين الشريفين. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 439.

288() **المتفرقة:** تقوم خدمتهم في مصر على حفظ القلاع الخارجة عن القاهرة، مثل العريش والاسكندرية ودمياط وأبو قير وأسوان وأبريم وغيرها، وللقلاع المذكورة أنفار معلومون وتصرف لهم مرتبات من حكومة القاهرة، ومنهم الجبجي (في الأصل جبه جي باشي) الذي يشرف على صناعة البارود المطلوب لحفظ القلاع. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 74.

289() **فرقة الجملية:** وهي تحريف لكلمة جنلليان، جمع فارس للكلمة التركية جنللو، وهم فرقة من الفرسان الموكل إليها حفظ الجسور السلطانية. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 74.

290() **الجرايات:** مفردها جراية، وتعني المرتبات العينية من قمح وشعير، والتي كانت تصرف من الخزينة للباشا وكبار موظفي الإدارة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 444.

وكذلك مصطفى آغا المعمار رسم له بمائة عثماني بالمتقاعد[291] بالمدينة المنورة، فتوجه أزبك بيك في خامس شهر ذي الحجة سنة 1072.[292]

وفي يوم الثلاث تاسع ذي الحجة طلع أحمد بيك فاتح الحبش[293] سكنه بقناطر السباع يسلم على إبراهيم باشا فقتله وقتل مصلي كتخدائه في يوم تاريخه.

من الملك الجبار ما أسرع النقم ... على هوة تأتي وقد خاب من ظلم
بغى أحمد البشناق في مصر واعتدى ... وخالف مولاه ولم يحفظ النعم
وبالغ بالطغيان والظلم والأذى ... وحقر أرباب العلوم ذوي الفهم
وشبّه بالطغيان جامع أزهر ... بمالطة الكفار عبادة الصنم
وزاد علواً واحتراباً وغلظة ... وآذى عباد الله في الحل والحرم
ولما تناهى في الغرور وفي الأذى ... وفي قهره الأيتام وهتكه الحرم
أتى من مليك العصر مرسومه الذي ... به قلم الإسعاد في الطرس قد رقم
بتجريعه كأس المنية سرعة ... وتفسيره في حي ذي الهلك والعدم
فبعد امتثال الأمر في الحال حين جرى ... عليه سيوف قاهرات من القدم
فقطع بالديوان حين قدومه ... على يد مولانا الوزير وقد حكم
بوقفة عيد النحر قد كان نحره ... ككبش الفدا يبغي التشبه بالغنم
وأرخت في هذا حروفاً لطيفة ... فخذ عدها تظفر بنوع من الحكم
شقي عصى سلطانه لاح قبره ... بذلك تاريخ الذي عزه انعدم[294]
فلا زال إبراهيم حاكم مصرنا ... ونار قره في النار يهوي بما ظلم
وصلى إله العرش ربي دائماً ... على المصطفى المبعوث في ن والقلم

---

[291] **المتقاعدين:** المحالين إلى المعاش من موظفي ولاية مصر، حيث كانت تصرف لهم مرتبات عينية. ليلى عبد اللطيف، **دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980. ص 44.

[292] أغسطس 1662م.

[293] **الحبش:** جعل العثمانيون من ميناء جدة، ومن بعض الموانئ التي خضعت لهم على ساحل البحر الأحمر المقابل مثل سواكن ومصوع باشوية خاصة سميت باسم ولاية الحبش، أو ولاية جدة، وأسندوا حكمها إلى أحد الباشاوات الذي كان يعين من قبل السلطة المركزية باسطنبول. ليلى عبد اللطيف، **دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 119.

[294] ورد في الهامش: "سنة 1072".

كذا الآل والأصحاب ما قاله من الملك الجبار ما أسرع النقم

لعمر النهواني:

لما طغى البشناق في عصره وعارض السلطان في أمره
في يوم وقفة عيد نحرانه طلع إلى الديوان في جهله
أهلكه الله ولم يبقه ومات مكبوباً على وجهه
قد قلت في الظلم مذ أرخوا جهنم تأتيه مع لحده
يا رب بحق الحبيب النبي محمد المبعوث من ربه
أبقي وزيراً حاكماً عادلاً يسمى إبراهيم والطف به
وأهلك جميعاً كل أعدائه [شطر البيت غير مقروء]
صلى إله العرش ربي على محمد الممدوح في كتبه
نبينا شافعنا المجتبى وآله الأبرار مع صحبه
أباد الجنود بنقض العهود وضم النقود إلى جنبه
تقرب في ليلة الأضحية فتاريخه جاء باغي هلكه

وفي يوم الأربعاء رابع عشرين ذي الحجة سنة تاريخه حضر أميراخور[295] من البلاد الرومية وصحبته سهام وخلعة وسروال إلى إبراهيم باشا وأمر شريف في حق أحمد بيك المقتول المذكور، وفي ثالث عشرين ربيع الثاني سنة تاريخه انجمعت العسكر في الرميلة وطلبوا من إبراهيم باشا أن يطلع الخزينة فأرسل إليهم يقول: تمهلوا علينا عشرين يوماً وأنا أطلع الخزينة، وكان ذلك بواسطة درويش كتخدا الينكجرية، فاتفقت العسكر على ذلك وقالوا: بشرط أن يكتب إلى جميع البنادر بيورلديات ما أحد من الأفاقية يطلع من مصر، وإن وجدوا الأولاق[296] يأتوا به إلى إبراهيم باشا، وكتب ذلك واخلع على حسين بيك خلعة سرداري[297] الخزينة من

295() **أمير اخور:** كلمة فارسية مركبة من "أمير" وهي كلمة عربية، و"آخور" كلمة فارسية معناها الاصطبل، وكانت تطلق على الشخص المنوط به أمور الخيل، أي ناظر اصطبلات الخيل، ونظراً لارتباط القائمين على الخيول بمهام البريد بين مركز الدولة وأقاليمها فقد أصبحت هذه الكلمة تطلق على المسؤولين الذين توكل إليهم مهمة توصيل المراسلات الرسمية. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 71.

296() **أولاق:** تعني الرسول.

297() **سردار:** أي قائد القوات المصرية المتوجهة لجبهات القتال بأوامر من السلطة المركزية، أو لشن حملات عسكرية محلية ضد العربان في مصر بتوجيه من الباشا.

الديوان في سابع جماد الأول سنة 1073، وشالت الخزينة من العادلية[298] في سابع عشرين شهر تاريخه.[299]

وفي رابع عشر شهر رجب حضر أمر شريف برفع صنجقية[300] حسين بيك كتخدا أحمد بيك المقتول وأمره بالتوجه إلى ثغر اسكندرية وعين له مائتين عثماني وجرايات من محصول اسكندرية، وقرئ الأمر الشريف بالديوان، وفيه: من كان أهل شقاوة وفساد تنظرهم وترسل تعرفنا عن المفسدين، ونزل حسين بيك المذكور في المركب إلى اسكندرية.

وفي سادس عشر رجب جمع الأمراء وآغاوات البلك وأبرز بيورلدي شريف بنفي قيطاس آغا كتخدا أحمد بيك المقتول إلى إبريم، ومصطفى كتخدا شعبان بيك وقانصوه كتخدا أحمد بيك بأنهم يتوجهون إلى ولاية جرجه يقعدون بها، وحسين بيك يقعد باسكندرية، فقيطاس بيك المذكور توارى في مقام سيدي إبراهيم الدسوقي، وبعد مدة من الزمان حضروا بمصر غير إبراهيم بيك أمير الحاج فإنه توفي بالمدينة المنورة، وفي سابع عشرين رمضان سنة تاريخه خلع على محمد بيك المتقدم ذكره خلعة الدفترداري.

وفي ثالث عشر شعبان سنة 1074،[301] جمع إبراهيم باشا الأمراء والآغاوات والاختيارية[302] وغيرهم وجعل على الأموال الديوانية على كل كيس خمسة آلاف نصف، وعلى الغلال كل أردب نصفين فضة تؤخذ من الملتزمين[303] لأجل تكميل

298() **العادليه:** هي القبة التي بناها السلطان الملك العادل طومان باي فوق تربته التي عرفت بالعادليه.

299() فبراير 1663م.

300() **صنجق:** كلمة تركية تعني علم، وتطلق في المصطلحات الإدارية على قسم من ولاية كبيرة، كما تطلق على الحاكم لقسم من الولاية، وكان في مصر 24 صنجقاً يعين منهم السلطان صناجق الثغور المهمة كالاسكندرية ودمياط والسويس، ومن أهم هذه الصنجقيات في مصر العثمانية: صنجقيات جرجا والشرقية والغربية والمنوفية والبحيرة. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 79.

301() مارس 1664م.

302() **اختيارية الأوجاقات:** هم المسنون من رجال الفرق العسكرية ووجهائهم وأقدمهم في الخدمة. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 75.

303() **الملتزم:** الشخص الذي يتعهد بتحصيل الأموال الأميرية المقررة على أرض أو جمرك ويورد للخزينة الضريبة المقررة كخراج، ويحتفظ بالباقي كربح له. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 456.

الخزينة، وكتب حجة بما تقدم ذكره إلى الأمناء،[304] وأرسلوها إلى حضرة مولانا السلطان محمد صحبة مرزا آغا ومن كل بلك شخصاً واحداً وتوجهوا بالحجة.

ويح مصر بعد عز لقيت سوء ذل وكذا خطباً جسيما
كيف لا تخرب مصر وبها حاكم بل ظالم فظ غليظا
جار عسفاً وعتواً واعتقب ما بأيدي مستحق ويتيما
ونسا أرملات سباهم بعد قطع الرزق لم يلقوا رحيما
وأخرب الأوقاف والأشراف وقد أهانهم ما يخشى يوماً عظيما
ليت شعري في غد ما عذره إله حاكم رباً حكيما
سوف يلقى الهلاك وكذا من أراد السوء في مصر ذميما
قاله محيي الدين عنه خبراً شيخنا الأكبر قولاً مستقيما
وهو في الحبر للتاريخ تم إن إبراهيم شيطاناً رجيما

وقال:

جاء بالصدق حديث مستند قد رووه الناس عن خير البشر
من نوى سوءاً لمصر عاجلاً سوف يلقى هلاكاً وضرر
وكذا إبراهيم لما أن طغى لقي الساعة أدهى وأمر
عزلوه ثم ولوا عمراً وله المقدور بالسجن أمر
رخصت أسعار مصر وغدت في هنا وكذا جاء المطر
فهو شيطان وقد أرخته يهرب الشيطان في يوم عمر

وفي ثامن شهر رمضان عزل زعيم مصر وتولى عوضه حسين بغانه، وولوا آغاة الجراكسة[305] في منصبه، وعزل ابن يحيى زاده الذي أخذ عنه، وعزل جالق مصطفى من آغاواة الجبجية، وفي ثالث عشر رمضان نزلوا مصطفى آغا المذكور إلى بلك الكشيدة[306] وعابدين جاويش وزندار طائفة المتفرقة سابقاً وقريبه حسن جاويش وأمين الخردة الجميع من بلك المتفرقة نفوهم إلى اسكندرية، وفي خامس عشر رمضان ظهرت قائمة مكتتبة عن طائفة الجاوشية أولها شاويش آغا كتخدا الجاوشية، وإبراهيم آغا بن حجي باشا ترجمان الديوان حالاً، وكاتب حوالة

304() **الأمناء:** هم أمناء شؤون الغلال بميناء بولاق آنذاك، والمتعهدين بالمحافظة عليها وحفظ حساباتها وغلالها، والمسؤولين كذلك عن جمع الغلال والتبن والأرز، وغير ذلك وإحضاره إلى الوكالات ببولاق ومصر القديمة. أحمد الدمرداشي، **الدرة المصانة**، مصدر سابق، ص 17.

305() **الجراكسة:** تلفظ أحياناً "الشراكسة"، وهي فرقة تتكون من فرسان المماليك. المصدر السابق، ص 75.

306() **الكشيدة:** كلمة فارسية تعني "المحرر".

الجاوشية وهو يومئذ أحمد أفندي[307] الشهير بشكر باره، وأحمد جاويش الشنكجي وبعض أنفار، وثاني يوم وقع تنبيه[308] واجتمعوا ببيت كتخدائهم وقروا فاتحة بأنهم رجل واحد وإن حصل طلب في أدنى نفر منهم لم يسلموا فيه.

وفي سابع عشر شوال سنة 1074،[309] اجتمعت الصناجق على العادة ببيت قائم مقام[310] وتمت محاسبة إبراهيم باشا، فالذي طلع عليه ألف ومائتين كيس وسبعة وثلاثون كيساً بما فيه المواجب والصر غير محاسبة الغلال، وفي يوم تاريخه حضر أولاق من الديار الرومية برجوع دلاور آغا من إبريم، وقيل: أنعم عليه مولانا السلطان محمد بثلثمائة عثماني وخمس جرايات وخمس علايق، وثاني يوم أرسلوا الحجة والفتوة الذي ربطوا بها الخمسة آلاف نصف المضاف[311] على الأموال ومحاسبة إبراهيم باشا وأرسلوها صحبة نفرين؛ نفر من المتفرقة ونفر من الجاوشية، وأرسلوا إلى مرزه بأنه يرجع العرض الذي كان توجه به.

وفي 21 رمضان وقع كلام بين سليمان آغاة الينكجرية سابقاً وبين كتخدا الجاوشية بسبب المحتسب، فقيل: إن سليمان آغا قلّ أدبه على كتخدا الجاوشية، فقاموا عليه طائفة الجاوشية وأخذوا عليه بيورلدي شريف بأنه يلزم بيته إلى آخر رمضان وثالث يوم العيد يتوجه إلى بلاده، وفي 26 رمضان سنة تاريخه قاموا على أحمد جاويش الشنكجي بنوبة خانه وبهدلوه بهدله زايدة وأنزلوه ببلك المتقاعدين، وكذلك كاتب الحوالة ويوسف الشهير بيرجي يوسف نزلوهم في بلك المتقاعدين، وكان ذلك يوم الأربعاء، وصرفوا المواجب يوم تاريخه، ورفعوا قلم أحمد أفندي المذكور من

307() **أفندي:** كلمة تركية تعني المولى أو السيد أو الخواجة، ويشترط في الأفندي العلم، وقد لقب بهذا اللقب العلماء والكتاب وجمع بين الفريقين كونهم من أهل العلم، كما كان لكل بلك من البلكات العسكرية في مصر أفندي. ليلى عبد اللطيف، **دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 22.

308() **تنبيه:** جمعها "تنابيه" وهي تذاكر الدعوات التي كانت ترسل لأعضاء الديوان العالي لحضور اجتماعاته. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 443.

309() أبريل 1664م.

310() **قائم قام:** منصب كان يشغله الشخص الذي يتولى عمل الباشا في فترة خلو منصب الباشوية، سواء بعزل الباشا أو وفاته، وكان هذا المنصب يسند إلى قاضي القضاة أو الدفتردار، ولكن عندما ازداد نفوذ الأمراء المماليك أصبح هذا المنصب يسند إلى أحدهم. المصدر السابق، ص. ص 118-120.

311() **مضاف:** الضريبة المستجدة التي تمثل زيادة في الأموال الأميرية. المصدر السابق، ص 456.

مقاطعة الغربية[312] وقرروا فيه محمد أفندي بن قادري زاده، وفي سنة تاريخه نزلوا قلعلي حسين جاويش وسنان جاويش الوزندار وأبرش حسين ورضوان جاويش الطويل في بلك المتقاعدين، ومحمود جاويش برابع نوبه وعبد الكريم جاويش طردوهم من نوبهم، وشاويش كتخدا الجاوشية أرسلوا له بيورلدي أن يتوجه إلى بلاده ولا ينام تلك الليلة في بيته، فتوجه في ساعته، وفي ثالث شوال ألزموا عشرة أنفار من الجاوشية أن يلزموا بيوتهم، ستة من عصبة أحمد جاويش الشنكجي وأربعة أنفار من النوب، وفي رابع شهر شوال وهو يوم الخميس طلعوا إبراهيم باشا قصر يوسف سجنوه به وكتخدائه وكاتب الديوان والمقابلجي وناظر الشون وخاص وكيل خراج سجنوهم بالبرج، وصراف باشا ويهودي ثاني سجنوهم بالعرقانة.[313]

وفي سابع عشر شوال سنة 1074،[314] تجمعت طائفة الجاوشية في جامع الداودية واتفقوا بأن السبعة أنفار الذين نزلوهم بلك المتقاعدين ينفوهم إلى إبريم، فنزلت لهم أربعة جاوشية بناء على ينزلوا بهم إلى إبريم، فوجدوا حسين وبيرجي يوسف فأخذوهم ونزلوا بهم إلى بولاق، فساعة أخذهم توجهت أهل بيوتهم إلى باب الينكجرية وشكوا إليهم بما وقع فتشفعوا طائفة الينكجرية فيهم وكذلك جميع البلكات، وقرأوا فاتحة بأنهم يقعدوا في بيوتهم بأدبهم ولم أحداً منهم يطلع من بلك المتقاعدين إلى بلك غيره.

وفي حادي عشر شوال نزلوا إبراهيم باشا من قصر يوسف وحاسبوه فوجدوا في ذمته تسعمائة كيس وكسور، فأخذوا منه ستمائة كيس وكسور وتفضل عنده ثلثمائة كيس،[315] وثاني يوم تاريخه صلى صلاة الجمعة في أثر النبي صلى الله عليه وسلم الذي بمصر القديمة، فإن إبراهيم باشا المذكور وسعه وجدده وبنى تحته رصيفاً لدفع ماء النيل عن بنائه ورتب له مائة عثماني وارصد له طين وعين به قراء وطائفة وحراس قاطنين بأثر النبي، وشرط النظر أن يليه آغاوية الينكجرية بمصر المحروسة وحسين جاويش وأحمد جاويش المتقدم ذكرهم، فحسين جاويش عمل

312() كان إقليم الغربية يشكل أحد مصادر إيرادات الخزينة، وخصص له في الروزنامه دفتراً لتدوين إيرادات ضرائب الأرض في إقليم الغربية والمنوفية ويرأسه أفندي الغربية ويساعده ثلاثة مباشرين. ليلى عبد اللطيف، **دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 24.

313() **العرقانة:** السجن الرئيسي في قلعة الجبل.

314() أبريل 1664م.

315() في الهامش: "مطلب إبراهيم"

جركس بيك وأحمد جاويش نزل بلك الينكجرية. وأرسل إبراهيم باشا بيورلدي إلى شاويش كتخدا جاوشان سابقاً برجوعه إلى مصر لأجل محاسبة محمد آغا آغاة البنات الذي كان منفياً في إبريم فإنه رجع من إبريم بأمر من السلطان، فأحضروا شاويش كتخدا الجاوشية بسبب محاسبته وأيضاً حسين بيك الذي نفوه إلى ثغر اسكندرية أرسل له قائم مقام بيورلدي بالتوجه إلى بلده، وكذلك سليمان آغا آغاة الينكجرية سابقاً توجه إلى بلاده.

وفي 17 ذي القعدة سنة 1074،[316] اجتمعت طائفة الينكجرية في باب آغاتهم وعزلوا كتخدائهم هو مصطفى القندقجي، وأمين بيت المال ببابهم نفوه إلى قبرص، وجقرجي علي وبندقجي ولي ويوسف أوضه باشه[317] نفوهم إلى إبريم، وأربعة أنفار كانوا طلعوهم من بلكهم سابقاً رجعوهم إلى البلك يوم تاريخه.

ب- ولاية عمر باشا:[318]

وفي أواخر ذي الحجة سنة 1074 حضر عمر باشا، وطلع الديوان في يوم الخميس ابتداء شهر ذي الحجة، وثاني يوم تاريخه حضرت بشاير من السلطان محمد نصره الله وأطال بقاءه جاء له ولد ذكر واسمه مصطفى، وزينت مصر المحروسة سبعة أيام، ويوم تاريخه قرئ الأمر الشريف بالزينة[319] وقرئ أيضاً بحضرة الصناجق والآغاوات والعسكر، وأكد فيه أمره الشريف مضمونه: أنكم اجتهدتم في تكميل الخزنة وتشكر من العسكر جميعهم وبيض الله وجوههم، وأرسلتم سابقاً عرضاً باتفاقكم على خمسة آلاف نصف تضاف على كل كيس لأجل تكميل الخزينة، ثم أرسلتم عرضاً ثانياً تعتذروا فيه وذكرتم تقولوا ما فعلنا هذا وكتبنا حجة وفتاوى السادة العلماء، وتقولوا في العرض هذه مظلمة، أيش هذا الكلام؟ وتربة أجدادي

316() مايو 1664م.

317() **أوضه باشي:** رئيس إحدى أورط الانكشارية التي تقيم في أوضه (غرفة)، وباش أوضه باشي هو رئيس الأوضه باشية. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 441.

318() مدة ولايته: 15 ذو الحجة 1074- غاية رمضان 1077هـ/ 8 يوليو 1664- 26 مارس 1667م.

319() **الزينة:** مظاهر الاحتفال التي تتم في القاهرة في مناسبات عديدة بأمر من السلطان العثماني، منها انتصارات الجيوش العثمانية وكذلك لدى قدوم الخبر بمولود جديد للسلطان وتزين مصر كذلك عندما يرد الخبر بتولي سلطان جديد سدة الحكم في اسطنبول، وتتضمن مظاهر الزينة إطلاق المدافع والألعاب النارية وتقديم الوجبات وعزف الموسيقى الرسمية وغيرها من مظاهر الاحتفال.

الشريفة تقتدوا الأمر بالروزنامة[320] وكل من عاند أقتله بأشد العذاب. فعندما سمعت أرباب الديوان والصناجق غلغلت في الكلام في تلك الساعة، فعند سماع عمر باشا غلغلتهم تعهد إلى العسكر: إن حصل لهم ضرراً وغير ضرر يكون المشار إليه دافع عنهم ما يضرهم، وفي يوم الاثنين انجمعت الصناجق والآغاوات حكم العادة ببيت[321] بيك قائم مقام واتفقوا بأنهم يجعلوا على كل كيس ألفين نصف فضة وعلى كل أردب من الغلال نصفين فضة، فجمعوا ذلك فبلغ مائتين كيس وعشرة آلاف نصف فضة، وجعلوا على الكشوفية الكبرى وهي أرباب المناصب على كل كيس ألف نصف فضة، وينزلوا من ثمن القفاطين ثلاثون كيساً، وفي يوم الثلاثاء رفعوا الحراس عن إبراهيم باشا وحصل الاتفاق بينه وبين عمر باشا وكذلك العسكر، والذي تفضل بذمته يدفعه في الديار الرومية، وفي ثالث عشر ذي الحجة توجه إبراهيم باشا إلى الديار الرومية فكان مدة تصرفه بمصر سنتان وعشرة أشهر.

وفي ثالث عشر ذي الحجة اخلع عمر باشا على كتخدا الجاوشية والترجمان والمحتسب ومصطفى آغا الشهير بقطلك كيله سي باش طائفة المتفرقة، وباش متفرقة ولاه آغاوية الجراكسة، ويوم تاريخه انجمعت العسكر بالرميلة وعزلوا يوسف آغا الينكجرية وولوا عوضه مصطفى آغا باش المتفرقة المذكور أعلاه، وولوا حسن آغا الشهير بلفيا عوضه،[322] ومصطفى آغا المذكور لم وجدوه بمصر، وقيل: إن يوسف آغا ومصطفى آغا المذكورين كانوا متفقين مع إبراهيم باشا على الخمسة آلاف المضافة الذي تقدم ذكرها.

320() **الروزنامه**: كلمة فارسية مكونة من لفظين: "روز" بمعنى يوم أو نهار، و"نامه" بمعنى سجل أو كتاب، فيكون معناها سجلات الأصول اليومية، ويسمى رئيسها "الروزنامجي"، وكتبة الروزنامه يسمون "أفندية الروزنامه"، وكانت الروزنامه تكتب بخط القرمة التي تعتمد على رموز يصعب قراءتها من قبل غير المتخصصين. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 85.

321() أغفل الكاتب اسم قائمقام، ولم تذكر المصادر الأخرى من الذي عين قائم مقام بمصر لدى عزل إبراهيم باشا، ولعله أويس بيك الذي تم قتله سنة 1075هـ/1665م، كما سيأتي ذكره.

322() **حسن آغا بلفية (ت 1115هـ/1703م):** من زعماء البيت الفقاري، زوج ابنته لاسماعيل بيك الدفتردار وأنجبت له ابنه محمد بيك (ت 1149هـ/1736م) الذي آلت إليه سيادة البيت الفقاري، وقد انقسم البيت الفقاري فيما بعد إلى عدة أقسام أشهرها القازدغلية التي تنسب لمصطفى القازدغلي (ت 1115هـ/1703م)، ومن أتباعه كذلك ذو الفقار بيك (ت 1142هـ/1729م) الذي آلت إليه مشيخة البلد فيما بعد. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية 1099-1143هـ/1687-1730م**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الشرقية والإفريقية، جامعة لندن، 1999. ص 231.

وفي ثامن شهر صفر وهو يوم الجمعة سنة 1075،[323] انجمعت طائفة الينكجرية وطائفة العزب[324] بالرميلة بأسلحتهم وأرسلوا إلى أغوات بلك الاسباهية[325] والصناجق فحضروا عندهم، وتكلموا معهم من جهة مصطفى آغا كتخدا الجاوشية أن جميع العسكر ما يريدون المذكور أن يكون كتخدا الجاوشية، فطلعت الأغوات إلى عمر باشا وعرفوه عن ذلك، فأرسل يقول للعسكر: اطلبوا من يكون كتخدا، فاعرضوا على حضرة عمر باشا أننا ما نطلب سليمان آغا آغاة الينكجرية سابقاً ولا شاويش كتخدا الجاوشية ولا ابن حجي باشا، هذه الثلاثة أنفار لا يعطى لهم منصب، ويعطي لمن يختاره صاحب الدولة، فعند ذلك خلع على يوسف آغاة التفكجية خلعة كتخدا الجاوشية، وولى رمضان أفندي كاتب المتفرقة سابقاً آغاوية التفكجية، وعزل يوسف كتخدا الجاوشية في ثامن ربيع الثاني سنة 1075.[326]

وفي سنة تاريخه تولى رمضان آغا الشهير بالأرمني الشون الشريفة وأمين البحرين، وفي تاسع ربيع الأول وهو يوم الاثنين سنة تاريخه انجمعت طائفة الينكجرية في باب آغاتهم وقاموا على درويش كتخدائهم سابقاً ومراد كتخدائهم سابقاً وبهدلوهم وضربوهم وحبسوهم في القلة، واعرضوا فيهم إلى عمر باشا وطلبوا منه بيورلدي بقتلهم، فأعرض عنهم ولم أعطاهم بيورلدي، فراجعوه ثاني مرة فأعطاهم بيورلدي بخنقهم في القلة يوم تاريخه، وفي شهر تاريخه توفي إلى رحمة الله تعالى محرم بيك بن ماماي بيك، وفي يوم الثلاث خلع على رمضان آغاة التفكجية حالاً خلعة الصنجقية، ومصطفى آغاة العزب خلع عليه خلعة بآغاوية الينكجرية، وشاويش كتخدا الجاوشية سابقاً ولاه آغاوية العزب، ومحمد آغا الشهير بابن يحيى زاده ولاه آغاوية التفكجية يوم تاريخه، ثم إن طائفة الينكجرية انجمعت في باب آغاتهم وقالوا: ما نريد مصطفى آغا يكون آغاتنا، فعزلوه ولبّسوا الشريف حسين

323() سبتمبر 1664م.

324() **العزب:** أو عزبان في الأصل نوع من جند البحرية، وقد وجد في مصر أوجاق عزبان وهو ثاني الأوجاقات أهمية بعد الانكشارية، وعهد إليهم بمهمة حراسة القلعة والإشراف على جمارك البحرين وترسانة الاسكندرية، ومنهم أمين البحرين وأمين الخردة وخصصت لهم عوائد من هذين المصدرين بعد استخلاص المال الميري. مصطفى رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص75.

325() **فرقة السباهية:** وتكتب كذلك "الاسباهية" وتعني الخيالة، وتطلق على الأوجاقات الثلاثة: الجمليان والتفكجيان والجراكسة، ومهمتهم خدمة الباشا ورجاله في القاهرة، وخدمة عمالهم في الأقاليم بواسطة من يقيم فيها من أفراد هذه الأوجاقات. المصدر السابق، ص 75.

326() نوفمبر 1664م.

آغات الجراكسة سابقاً، وفي يوم الأربع قامت طائفة الجاوشية على يوسف كتخدائهم وعزلوه وولوا مصطفى أفندي الذي كان ترجمان، وولى جعفر آغا تابع قاسم بيك آغاوية الجراكسة، وأحمد بيك سردار كريد ولاه كشوفية الغربية، وأحمد أفندي ابن بواب زاده ولاه الترجمانية في حادي عشر شهر ربيع الثاني سنة 1075.

وفي ثالث عشر ربيع الثاني اخلع على أحمد بيك خلعة بسرداراية الخزينة، وفي 13 جماد الأول سنة 1075 حصلت زلزلة، وفي تاسع عشر ربيع الثاني وهو يوم السبت انجمعت طائفة الينكجرية وطائفة العزب بالرميلة بأسلحتهم وجمعوا بقية البلكات، وقالوا: نحن لنا دعوة شرعية على أويس بيك قائم مقام سابقاً، فقالوا لهم: إن كان لكم دعوة شرعية على أويس بيك نحن وأنتم رجل واحد، وأرسلوا الصناجق وأغوات البلكات الخمسة فحضروا بالرميلة يوم تاريخه، واعرضوا الأمر على عمر باشا فأرسلوا إلى أويس بيك وقت أذان الظهر فطلع الديوان، ثم إنهم ادعوا عليه طائفة الينكجرية وطائفة العزب أنه قتل شخص منهم، فقال: نعم مملوكي وقتلته، فثبت عليه القتل بحضرة قاضي العسكر[327] بالديوان فخنقوه بالديوان يوم تاريخه، وكان قبل تاريخه أرسل عمر باشا إلى محمد بيك أمين جدة أن يطلع وطاقه[328] ويتوجه فطلع وطاقه يوم تاريخه، وكان زعيم مصر سنة تاريخه محمد مملوك الشكعة.

وفي ثالث عشر جماد الأول سنة 1075،[329] خلع عمر باشا على محمد بيك خلعة حكومة ولاية جرجه عوضاً عن دلاور بيك، وفي شهر تاريخه ظهر نجم بالسماء وله ذنب طوله ذراعين أو أكثر وحصل زلازل ثلاثة مرار، وفي شهر تاريخه انجمعت طائفة الينكجرية والاسباهية في الرميلة وعزلوا جعفر آغاة الجراكسة ونفوا ثمانية أنفار من الاسباهية إلى الواح، منهم: قيطاس شربجي واكشي أحمد من طائفة

---

[327] **قاضي عسكر:** هو قاضي القضاة في مصر إبان العصر العثماني، وهو نائب السلطان في الأحكام الشرعية، ومذهبه حنفي، يعينه السلطان لإدارة شؤون المحاكم بمصر، وتعيين النظار على الأوقاف، وله حق حضور الديوان الخصوصي، وكان يتبعه بعض المترجمين، ومقره في محكمة الديوان العالي، وله نواب في محاكم القاهرة والأقاليم. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص 77.

[328] **وطاق:** هي الكلمة التركية أوتاق وأوتاغ، وقد دخلت في اللغة الفارسية في صيغ أطاق وأتاق وأتاغ بمعنى الغرفة، والأطاق في التركية اسم للخيمة الكبيرة المزخرفة، والوطاق في العربية هو الخيمة والمعسكر المكون من خيام. انظر تعليق عبد الرحيم عبد الرحمن في: أحمد الدمرداشي، **الدرة المصانة**، مصدر سابق، ص 46.

[329] ديسمبر 1664م.

الجملية، وثاني يوم ولوا حسين بيك كاشف المنصورة سابقاً آغا على طائفة الجراكسة، وذو الفقار[330] كاشف الشرقية[331] حالاً خلع عمر باشا عليه خلعة الصنجقية وأمينية جده وهي صنجقية أويس بيك، وفي ثاني عشر جمادى الثاني لبس مصطفى أفندي كاتب المتفرقة سابقاً آغاوية التفكجية، والذي نفوهم من بلك الجراكسة ثلاثة منهم دخلوا الجامع الأزهر وواحد دخل بيت البكرية، ويوم تاريخه أرسلوا إلى ابن منديل ومصطفى كتخدا الجاوشية وسليمان آغا آغات الينكجرية[332] سابقاً وجعفر آغاة الجراكسة وحسن كاشف تابع أحمد بيك وقانصوه ومحمد كاشف وهو ابن المقرقع الجميع من بلك المتفرقة، منهم من نفوهم إلى قبرص ومنهم من فر، ومنهم من خلص.

وفي ثاني عشرين جمادى الأول سنة تاريخه انجمعت الصناجق وأغوات البلك والعسكر في بيت محمد بيك، وقروا الفاتحة ووقع الصلح بينهم جميعاً، والذي وقع لم يسأل عنه، والذي مضى لم يسأل عنه، والذي نفوه سابقاً أرسلوا جابوهم وعفوا عنهم، وفي سادس عشرين جمادى الأول اخلع على حسين بيك خلعة الدفترداري، وفي تاريخه عزلوا علي أفندي كاتب حوالة الجاوشية سابقاً وهو ابن مصلح الدين أفندي فكان مقاطعجي الصرف ونبهوه أنه ما يطلع الديوان ويقعد ببيته، ثم بعد ذلك طلع مكانه.

وفي يوم الثلاث سادس عشرين جمادى الأول سنة 1075 حضر أمر شريف من الديار الرومية وقرئ بالديوان، مضمونه: بموجب عرض إبراهيم باشا تجهز ذو

330() **ذو الفقار بيك (ت 1102هـ/1690م):** من أعيان البيت الفقاري، تولى إمارة الحاج لمدة أحد عشر عاماً وقد تولى زعامة الفقارية عقب مقتل سيده حسن بيك في واقعة الصناجق سنة 1071هـ/1660م. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية**، مصدر سابق، ص 231.

331() كان إقليم الشرقية يوفر إيرادات للخزينة المركزية، وخصص له في الروزنامه دفتراً لتدوين إيرادات ضرائب الأرض التي كانت تحصل من مقاطعات الأرض في أقاليم الشرقية، المنصورة، المنزلة، قليوب، البحيرة، الطرانة، اطفيح، فارسكور، قطبا، والواحات، ويرأس هذا القلم أفندي الشرقية ويساعده خمسة مباشرين أو خلفاء. ليلى عبد اللطيف، **دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 23.

332() **آغات الانكشارية:** قائد فرقة الانكشارية، وله الرئاسة على أغوات باقي الفرق، واختص بحفظ الأمن في القاهرة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 438.

الفقار بيك الشهير بالماحي وصحبته مصطفى أفندي الروزنامجي[333] سابقاً الشهير بابن سهراب[334] بأقيد بند، فلما فرغوا من قراءة الأمر الشريف حاش ذو الفقار بيك المذكور بجنبه وأرسل ختم بيته وأرسله إلى الديار الرومية قبل الظهر يوم تاريخه، وأرسل أحضر مصطفى أفندي المذكور وأرسله خلف ذو الفقار بيك بعد العصر، وفي أواخر شهر تاريخه أمر عمر باشا محمود آغا كتخدا الجاوشية سابقاً بأن يتوجه إلى المدينة المنورة صحبة يوسف آغا شيخ الحرم النبوي، ونزلوا ختموا بيت حسين بيك الذي كان نفوه سابقاً إلى اسكندرية، وكان قائم مقام وجّه حسين بيك من اسكندرية إلى بلده، فأمر عمر باشا أن يطلع من بلده ويتوجه إلى اسكندرية، فطلع من بلده ونزل بمركب ليتوجه إلى اسكندرية فأرسل خنقه في المركب وهو متوجه، وفي تاريخه طلّعت الينكجرية من بلكهم أربعة أنفار إلى بلك المتفرقة؛ نفرين من توابع درويش كتخدائهم ونفرين من توابع مراد كتخدائهم المذكورين، وفي شهر رجب سنة 1075،[335] وهو يوم السبت خلع عمر باشا على ذو الفقار بيك خلعة بحكومة ولاية جرجه، وعمر باشا في قرا ميدان[336] عوضاً عن محمد بيك الفقاري الذي كان ضربة[337] مصر وكان سكنه ببيت اقبردي.

333() **الروزنامجي**: رئيس ديوان الروزنامه والمشرف على أفنديتها. المصدر السابق، ص 447.

334() ورد ذكر مصطفى بن سهراب أفندي أيضاً في: **تحفة الأحباب**، مصدر سابق، ص 103، وكذلك في: **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص 163، حيث أضاف أحمد شلبي بأنه كان: "عارفاً بعلم الرمل والزايرجية والروحاني والنجم والميقات والكيمياء"، وذكر علي بن رضوان تفاصيل ما أمر السلطان العثماني باستحداثه في مصر لدى عودة ابن سهراب مما أدى إلى سعي كيخية الباشا لقتله بالسم. علي بن رضوان، **زبدة الاختصار**، مصدر سابق، ص. ص 143-144.

335() فبراير 1665م.

336() **قرا ميدان:** هو الميدان الممتد أسفل سور القلعة في الناحية الشمالية الغربية، ومكانه الحالي منطقة المنشية وميدان صلاح الدين بقسم الخليفة. تعليق عبد الرحيم عبد الرحمن، أحمد الدمرداشي، **الدرة المصانة**، مصدر سابق، ص 8.

337() **ضربه:** هكذا وردت في النص، وقد وردت في مصادر أخرى بصيغ مختلفة مثل: "الظرب و"الزرب": وهي جمع "زربة" التركية، وتعني العصاة من العسكر. أحمد شلبي بن عبد الغني، **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص 162.

وفي تاسع عشر شعبان سنة تاريخه انجمعت الصناجق وأغوات البلك في بيت محمد بيك المذكور واتفقوا على تعيين تجريدة[338] إلى جميع البلاد بالتفتيش على السلاح، وثاني يوم عين عمر باشا شاويش آغا آغات الجملية وحسين آغا وعسكر من الاسباهية ومائة نفر من الينكجرية وخمسين من العزب وأعطاهم بيورلدي على بياض بالتفتيش على السلاح، فتوجهوا في غاية شهر رمضان سنة تاريخه، وحضروا في ابتداء شهر ذي القعدة وجابوا معهم نحو اثني عشر حمل مزراق وجانب بندق ونزل عمر باشا كشف عنهم في قرا ميدان، وخلع على الأغوات الخلع. وفي خامس عشر رمضان سنة تاريخه خنقوا اكشي أحمد باش جاويش الجراكسة سابقاً في بيت مصطفى آغاة التفكجية حالاً الذي كان بيته بقرب الحنفي وهو من جماعة.[339]

وفي سادس عشر رمضان انجمعوا الصناجق وأغوات البلك على العادة في بيت محمد بيك حاكم ولاية جرجه وهو الضربه واتفقوا على نفي خمسة أنفار إلى جرجه، فأخذوا البيورلدي عليهم من عمر باشا، وفي 17 شهر رمضان،[340] توجه إلى جرجه مصطفى آغا كتخدا الجاوشية وآغاة التفكجية سابقاً أرسلوه إلى بلده خاصة يقعد بها، ومصطفى كتخدا الجاوشية المذكور أرسلوا خلفه بيورلدي شريف بأن يتوجه إلى المدينة المنورة بجميع علوفته،[341] وتوجه من على القصير، ومحمد آغا البلطجي دخل الجامع الأزهر، وإبراهيم جاويش وكيل خراج حضرة مولانا السلطان محمد توارى في مقام سيدي أحمد البدوي، وفي غاية رمضان سنة تاريخه وقع من فوق الحصان في بيته تقنطر به فمات ودفن ثاني يوم، وفي حادي عشر شوال توارى حسين جاويش التفكجية الشهير باليمنلي بالجامع الأزهر ومكث فيه أياماً، قيل: إنه ذكر لمحمد بيك نورالي بأن محمد بيك حاكم جرجه وهو الضربه اتفق على قتله فتحذر على نفسك، فبلغ محمد بيك الضربه فأخذ عليه بيورلدي بنفيه، فبلغ يمنلي حسين فدخل الجامع الأزهر وتوارى فيه، وفي ثالث عشر شوال سنة تاريخه أرسل عمر باشا بيورلدي شريف إلى الجامع الأزهر بأن الذين تواروا عندكم تطلعوهم من الجامع وهم عشرة أنفار وتسلموهم، فاجتمعت العلما والمدرسين

338() **تجريدة:** حملة عسكرية يوجهها الباشا لمحاربة المتمردين من أمراء المماليك أو العربان. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 442.

339() أغفل الكاتب ذكر الجماعة التي ينتمي إليها أحمد باش جاويش الجراكسة.

340() أبريل 1665م.

341() **علوفات:** مفردها علوفة وهي مرتبات العسكر. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص 450.

والطلبة والبكرية والسادة الوفائية ونقيب الأشراف وهو برهان الدين أفندي وأولاد المكاتيب وتوجهوا إلى بيت قاضي العسكر وعرفوا القاضي بأنه حضر لنا بيورلدي شريف على بياض على يد كتخدا القابوجية من حضرة عمر باشا بخروج عشرة أنفار فارين من القتل، فإننا لم نخرجهم من الجامع ولا نسلم فيهم، فأرسل حضرة القاضي جوخدار إلى عمر باشا وعرفه أن أهل الجامع الأزهر والعلما والشرفا والبكرية والسادة الوفائية لم يسلموا لكم في ذلك الأمر، فأرسل إليهم بيورلدي شريف بالأمان، وبعد ذلك أمر عمر باشا المنادي بإشهار الندا أن لا أحد يخرج من بعد العشاء من بيت إلى بيت فلما أشهر الندا المنادي قفلت أبواب الجامع الأزهر الثلاثة، وقيل يوم تاريخه وجه عمر باشا نظارة الجامع الأزهر إلى يوسف أوضه باشة الينكجرية، فلما وجه النظارة للمذكور بلغ أهل الجامع الأزهر، فقالوا: لم نريده ولا نطلب إلا محمود الشهير بالهربطلي يكون ناظراً، وفي يوم تاريخه قرأت العلماء والمجاورين بالأزهر سورة الأنعام أربع مرات، وتوسلوا إلى الله تعالى بالدعاء على محمد بيك حاكم جرجه حالاً والضرب، وقالوا في دعائهم: يا مفرج الكرب عليك بمحمد بيك والضرب، وطلعوا على مواذن الجامع الأزهر بالبيارق وطلبوا من الله سبحانه وتعالى بإزالة المذكورين، وقيل: إن في ليلة تاريخه اجتمعوا الصناجق والضرب بعد العشاء في الرميلة وعلقوا مصحف شريف وسهام، وحلفوا أنهم لا يضروا أحداً غير أنهم مصممين على العشرة أنفار الذي بالجامع الأزهر وراجعوا فيهم العلماء والمجاورين، وفي ثاني يوم تاريخه شاهين زعيم مصر قطع رأس شخصين بجنب حوض الجامع الأزهر فضربوه المجاورين بالحجارة، وقيل إن المجاورين بالجامع الأزهر أخذوا بيورلدي شريف من عمر باشا يوم الأربع وضربوا عيسى الشرقاوي وبهدلوه وقطعوا ثيابه، وفي 26 شهر جمادى الثاني سنة 1075،[342] توفي إلى رحمة الله الشيخ سلطان المدرس الشافعي بالجامع الأزهر.

وفي شهر محرم سنة 1076،[343] لبس رمضان بيك الفرجاني سرداراً على سفر جزيرة كريد وتوجه بالعسكر في ابتداء شهر صفر سنة تاريخه وتوفي بها، وفي سادس عشرين محرم سنة تاريخه أرسل عمر باشا جاب مصطفى أفندي بن سهراب الروزنامجي، فإنه انقطع في الطريق عن التوجه صحبة ذو الفقار بيك، فلما حضر أرسلوه إلى ولاية جرجه، وقيل إن ابن منديل وسليمان آغا ومحمد بن المقرقع

---

[342] يناير 1665م.

[343] يوليو 1665م.

ومصطفى القندقجي كان عمر باشا أمر بنفيهم فطلعوا فارين، فمنهم من توجه إلى الشام ومنهم من توجه إلى الديار الرومية.

وفي 22 شهر صفر الخير سنة 1076،[344] وهو يوم الأربع طلع محمد بيك الضربه إلى عمر باشا فأمر جماعته فضربوه بالسيوف فوقع ذراعه داخل السرايا،[345] ثم إنهم قطعوا رأسه وأرسلها إلى الديار الرومية، فكان محمد بيك المقتول حاكم بولاية جرجه والشرقية والمنوفية والفيوم، وفي يوم تاريخه خلع عمر باشا على محمد بيك الشهير بمحمد جاويش كتخدا رضوان بيك سألوه لتولية حكومة جرجه، وفي رابع عشرين صفر الخير سنة تاريخه جاء لعمر باشا من الديار الرومية خلعة وقرئ الخط الشريف، فمضمونه: أنك تخرج من حق المفسدين وأهل الشقاوة وأكد في الخط الشريف [...]،[346] وفي يوم تاريخه لبس عوض بيك كشف ولاية المنصورة، وأحمد بيك تابع قيطاس بيك القديم الساكن بسويقة اللاله كشوفية ولاية المنوفية، وأرسل عمر باشا إلى شاويش آغاة الجملية سابقاً خلعة بآغاوية الجراكسة عوضاً عن حسين آغا، قيل: إن حسين آغا كان ضعيفاً. وفي يوم تاريخه لبس مصطفى شربجي مملوك قرا محمد آغا باش قافلة السويس.

وقيل: إن في يوم تاريخه قبل الظهر بلغ عمر باشا بأن الضرب اتفقوا بأنهم يهجموا على عمر باشا في القلعة فأمر بقفل أبواب القلعة، وفي يوم الاثنين سادس عشرين صفر سنة تاريخه أرسل عمر باشا إلى الصناجق وإلى آغاوات البلك: بأنكم تحضروا عندي بعد نصف الليل، فلما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح انجمعت بقية العسكر وقرئ بحضرتهم أمرين شريفين، أحدهما: في حق يمنلي فضلي، والثاني: في حق يوسف أوضه باشا الينكجرية ودرويش علي وأصلان جميعهم أوضه باشا طائفة الينكجرية، فقال عمر باشا إلى باش جاويش الينكجرية: أيش تقول؟ فذكر أنه توجه إليهم فقالت: طائفة مستحفظان أنهم ما يسلموا في الخمسة المذكورين ما داموا طيبين، فأرسل عمر باشا إلى العلماء والبكرية ونقيب الأشراف وقرئ الأمر الشريف بحضرتهم بالديوان، فرد عليهم باش جاويش مستحفظان بالكلام الذي ذكره عنهم أولاً، فأمر بكتابة بيورلدي وأعطى إلى زعيم مصر وهو بغانه حسين بإشهار الندا على الخمسة المذكورين بأن جوامكهم رفعت ومن كان

---

[344] أغسطس 1665م.

[345] **السرايا:** كلمة تركية مأخوذة من الفارسية، ومعناها القصر، والسرايا المذكورة هنا هي القصر المخصص لسكنى الباشا في القلعة، وقد هدمت هذه السرايا في عهد محمد علي وبني مكانها قصر الجوهرة الحالي. أحمد الدمرداشي، **الدرة المصانة**، مصدر سابق، ص 7.

[346] وردت هنا عبارة غير واضحة.

ملجئ لهم أو يكون معهم أو بصحبتهم ترفع علوفته، فبعد ذلك أفتت السادة العلماء بأنهم عصوا الله وأولوا الأمر، فنزل عمر باشا والصناجق وأغوات البلك إلى قرا ميدان، ونزلوا بيرق النبي صلى الله عليه وسلم معهم وجعلوه فوق باب قرا ميدان، ونزل ستة مدافع في الرميلة وحطوهم تحت قلعة السلسلة، وباتت تلك الليلة العسكر والصناجق وأغوات البلك في الرميلة، وحصنوا الدروب والطرق وعمر باشا بات بقرا ميدان وكان عنده الشيخ البكري وتوجه إلى منزله.

وفي يوم الاثنين سابع عشرين صفر سنة تاريخه باتت العسكر والصناجق في قرا ميدان وفي الرميلة وهي ليلة الثلاث، فلما أصبح الله بالصباح أرسل عمر باشا إلى الضرب وهما شخصين داخل جامع المؤيد[347] وبعض طائفة مستحفظان معهم جوا[348] الجامع، وهم قافلين الأبواب وطلعوا على الموادن وسطح الجامع، فقالوا لهم: إن عمر باشا طلب الضرب الخمسة أنفار لا غير وأنتم عليكم الأمان، فقالوا: ما نسلم فيهم أبداً ولو تروح أرواحنا على السيوف، فراجعوهم أول وثاني فلم وافقوا في تسليمهم، فأخبروا عمر باشا بما ذكروه فأمر بتعيين محمد بيك الشهير بمحمد جاويش وأبي قوره، وأمر العسكر أن يحاصروا الجامع من كل جانب، وكان يوم السبت ثامن عشرين صفر سنة 1076،[349] فحاصروهم وأخذوا العسكر ينهوهم فلم يمتثلوا لكلام العسكر ولم يوافقوا على تسليم المذكورين، فنزّل عمر باشا المدافع للعسكر بعد أن أفتت السادة العلماء بأن الجامع إن تهدم منه شئ يعمره عمر باشا، فضربوا المدافع والبندق على الجامع من الظهر إلى وقت العصر، فأجابوا بالأمان وفتحوا الباب الذي عند السكرية وارموا أسلحتهم، وخرج منهم نحو خمسين نفر أو أكثر وهم شاهرين السيوف، فمنهم من أخذه طائفة مستحفظان وحماه، ومنهم من أخذه طائفة العزب، ومسكوا نحو عشرين نفراً باليد وأخذوا أسلحتهم، وقيل: منهم محمد بيك الذي هو معين بالعسكر، ومسكوا درويش علي ويمنلي فضلي في ساعة خروجهم من الجامع، وأصلان هرب فأخذوا في أثره فجابوه من قنطرة الدكة، وقطعوا رؤوسهم في باب زويله، وحضروا برؤوسهم إلى عمر باشا، ويوسف مسكوه في بيت الشيخ الميموني فطلعوه يوم الأربعاء وقطعت رأسه بالديوان،

---

[347] **جامع المؤيد:** أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الظاهري، وكان الفراغ من بناءه في ربيع الأول 819هـ/ مايو 1416م، ووقف عليه عدة مواضع بمصر والشام. علي مبارك، **الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1969. ج5، ص 124-128.

[348] جوا الجامع: أي داخل الجامع.

[349] 5 سبتمبر 1665م.

وكذلك قرا فضلي، ثم بعد ذلك خلع عمر باشا على الصناجق والأغوات والكواخي وأرباب الدولة الذي حاضرين خلعاً نفيسة، والذي ما حضر الخلع أعطاه خمسة شريفية[350] عوض الخلعة، وقيل: ما ضبط من عدة الخلع يوم تاريخه مائة وإحدى وعشرين خلعة، وضبط مال المذكورين بيت مال أمين المال العامة لأن عمر باشا رفع علوفتهم قبل الواقعة.

وقال:

قوم بـمصر عتوا بالظلم ثم طغـوا إذا أتى إليهم فتى سوء إليه صغوا
هم زربة حين تولوا مـصر ما أمنت قالوا متى هلكوا أرخت حين بغوا
(351)

قل للذين أبانوا الـظلم واعتصبـوا في مصر قد حكموها زربة ونفر
الميم والخمس الذي كانوا فما رحموا وظلمهم في البرايا قد فشا وظهر
أراد ربي بأخذ الكل حين بـغـوا بصرعهم في الحقيقة إن تراه عبر
هـم عصبة قـد تراهم إذا تاريخهم سأريـكم دار الفاسقيـن جهر

وزير مصر عمر قد هم في همـه قـتل وبين لـه عليه حـرمـه
وأهلك الـزرب ونـصر الأمــه وانفك عن مصر في تاريخها الغمة

مصادر ومراجع التحقيق

1- إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي، **تراجم الصواعق في واقعة الصناجق**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1986.

2- أحمد الدمرداشي، **الدرة المصانة في أخبار الكنانة**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1989.

350() **الشريفي:** عملة تركية أعلى قيمة من الريال الحجر والريال البندقي. وكانت قيمتها تختلف من فترة لأخرى، ففي سنة 1086هـ/1675م على سبيل المثال كانت تعادل 85 نصف فضة، ثم ارتفعت بعد ذلك لتتجاوز 100 نصف فضة في مطلع القرن الثاني عشر الهجري. انظر تاريخ محمد بن محمود، مصدر سابق، ص 39.

351 ()سنة 1076.

3- أحمد شلبي بن عبد الغني، **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الخانجي، القاهرة 1978.
4- بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية 1099-1143هـ/1687-1730م**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الشرقية والإفريقية، جامعة لندن، 1999.
5- عبد الرحمن الجبرتي، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، القاهرة 1904.
6- علي بن رضوان، **زبدة اختصار تاريخ مصر المحروسة**، تحقيق بشير زين العابدين، دار الفضيلة، القاهرة، 2006.
7- علي مبارك، **الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1969.
8- ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، جامعة عين شمس، القاهرة، 1978.
9- ____، **دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980.
10- محمد رمزي، **القاموس الجغرافي**، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1954.
11- محمد فريد بيك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، دار الجيل، بيروت، 1977.
12- محمد بن محمود، **تاريخ مصر ابتداء من وقعة الضرب**، تحقيق بشير زين العابدين، دار الفضيلة، القاهرة، 2007.
13- مصطفى رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، جامعة الأزهر، القاهرة، 1983.
14- يلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، اسطنبول، 1988.
15- يوسف الملواني، **تحفة الأحباب بمن ملك مصر القاهرة من الملوك والنواب**، مخطوط رقم 5623 تاريخ، دار الكتب المصرية، القاهرة.